وفد احترز بقوله والهمز فيه مع الضم ضم أي وضم همزة الوصل إذا كان قبل ضمة أصلية
لازمة نحو ادع إلى سبيل ربك بالحكمة اذكر إلى الجبل اخرج منها وهذا إذا كان ثالث الفعل
مضموما بضمة أصلية لازمة كما مثلنا فلو كان مضموما في الأصل ولكن زالت الضمة
لعلة وصار مكسورا بكسرة لازمة كما في اغزي يا هند يا زيد همز فتح وجاز الكسر
كما في شعلته عبارته أو كان نظرا إلى الحال وهو كسر ثالثه أو اشمام الكسر الضم دلالة على
أن أصله الضم وقد أشار إلى ذلك بقوله وعن غير كسر يشم الضم قبلا أي فقبل اشمام
الكسر الضم في اغزي يا هند وهو أمر المؤنثة مما ثالثه مضموم وهو معتل اللام
وجعل مفهومه فقد قبل أن الكسر أفصح من الاشمام نظرا إلى الكسرة اللازمة وهو كذلك
وأصل اغزي اغزوي على وزن ادخلي فاستثقلت الكسرة على الواو فسكنت ثم نقلت حركتها
إلى ما قبلها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفت الواو ثم كسر الزاي لعرض
كسر ما قبل الياء المؤنثة واستتبعت كسرتها كسر همزة الوصل فصار اغزي فكسرة
الزاي التي هو ثالث الفعل عارضة لا أصلية الضم الأصلي صارت لازمة لضرورة كسر
ما قبل ياء المؤنثة تنبيهات أحدها لو كان ثالث الفعل مضموما بضمة لازمة
لا كنها عارضة غير أصلية ككسر ما قبلها لوجب كسر همزة الوصل نظرا إلى الأداء ولم يجز
فيه الاشمام ولا الضم فاستوى نظرا إلى الحال وهذا في قد يغزو أصلية وقد يدل
على الإطلاق قد يقول إذا أتوا بالحق قوله تعالى أن امشوا وقوله ائتوا صفا بكسر الهمز ثم أن كان
فالثالث الفعل في اللفظ مضموما إن أصله امشيوا ائتيوا بوزن اضربوا استثقلت الضمة
على حرف العلة وهو الياء فسكن فالتقى ساكنان الياء والواو فحذف حرف العلة وهو الياء
وضم الثالث لضرورة ضم ما قبل واو الجمع وضمة عارضة لا أنها صارت لازمة وإنما لم
يستتبع ضمة ضم همزة الوصل لأصالة الكسر في همزة الوصل ثانيها قال الناظم رحمه
الله تعالى إنما أتى بهمزة الوصل مكسورة لأنها يؤتى بها ساكنة ثم حركت فأتى حركة
التقاء الساكنين وهو الكسر وإنما عدل إلى الضم فيما ثالثه مضموم للمناسبة لاستثقال
الانتقال من كسرة إلى ضمة وهو مذهب الجمهور غير سيبويه وعند سيبويه أنها وضعت
محركة ابتداء بما حركت به من كسرة أو ضمة وهو ظاهر عبارة الناظم ثالثها وجه المناسبة
في كسر همزة الوصل فيما ثالثه مفتوح خشية التباسها بهمزة المضارع المبدوء بهمزة المتكلم
فلو قلت اذهب بالفتح الهمزة لالتبس بقولك أنا أذهب رابعها … مضارع افعل وهو
… زيادة همزة القطع يكون … حرف المضارعة منه ساكنا فهو داخل في عموم قوله
وبهمز الوصل منكسر صل ساكنا كان بالحذف منفصلا لكنه … وإنما لم ينزل عند بناء صيغة
الأمر منه بهمزة وصل لأنا قد نبهنا على أن أصل يكرم يؤكرم كيدحرج فالساكن ثالثه لا ثانيه
وإنما حذفت لثقله من استثقال اجتماع همزتين في قولك أنا أؤكرم فلما كان أصل ثانيه التحرك

كثاني

كثاني دحرج لم يحتج عند بناء الأمر منه إلى استجلاب همزة وصل والله أعلم وعند
بناء الأمر ثانيه متحرك وضمه في المضارع وهو همزة القطع الزائدة هو أكثر صيغة
الأمر المقيسة وأما القسم الثاني وهو الشاذ فهو ثلاثة أفعال وهي خذ وكل ومر
وقد أشار إليه بقوله وشذ بالحذف مر وخذ وكل أي إنما شذ هذا عن القياس لكثرة
حروفها من حيث إن ثاني مضارعها ساكن ولم يتوصلوا إليها بهمزة الوصل بل حذفوا ثانيها
الساكن إذ حذفوا فالأصل في الأمر من يأكل ويأخذ ويأمر أن يأتي على وزن ادخل أو اخرج وصيغة
الأمر خذ ومر وكل غير قياس لكثرة استعمالهم لهذه الكلمات مع استثقال اجتماع
الهمزتين وكان قياسها أؤمر أؤخذ أؤكل بهمزة الوصل مضمومة ثم همزة ساكنة
هي فاء الكلمة لأنها على وزن يدخل أو يخرج وصيغة الأمر منه ادخل واخرج وكذلك
يقول في الأمر منها أو همزة ثانية إلا أنها تقلب واوا على عملها أومر أوخذ أوكل على
القياس وهذا إذا لم يستعمل مر مع حرف العطف ومع كونه في الابتداء استعمل معه
جاز فيه الوجهان الحذف فيقول مر بكذا والتتميم على الأصل نحو وأمر أهلك بالصلاة
مثل وادخل واخرج وإلى ذلك أشار بقوله وفي شاذ وأمر أي وفشا تتميم مر مع حرف العطف
ومع كونه في الابتداء الحذف أكثر منه وأما خذ وكل فلم يستعملوهما مع العطف ودونه
إلا من الأخذ النزر وهو معنى قوله ومستندر تتميم خذ وكلا أي إن تتميمهما بالهمزة
الوصل مضمومة على القياس نادر جدا حتى قال في لاتعد قوله وكلا بدل من نون التوكيد الخفيفة
تنبيهات أحدها اعلم أن كون الكلمة وردت عن العرب شاذة عن القياس لا يلزم منه
… كما في الشاذ ما جاء على خلاف
القياس وفي الفصيح ما كثر استعماله لديهم وأما النادر فهو ما قل وجوده في كلامهم
سواء خالف القياس أو وافقه والضعيف ما في ثبوته عنهم نزاع بين علماء العربية
وهذا سر ما قلناه مخالفة الناظم رحمه الله في العبارة بقوله وشذ أي ما ذكرناه
وفشا ومستندر في الحذف كما في هذه الثلاثة الأفعال مخالفا للقياس
كان شاذا لأنه مع شذوذه أفصح من التتميم ولهذا قال وشذ بالحذف مر وخذ
وكل ولما كان تتميم مر مع حرف العطف كثيرا مستعملا لا أن الحذف أكثر منه قال وفشا
ولما كان تتميم خذ وكل قليل الوجود في الاستعمال قال ومستندر تتميم خذ وكلا
الثانية ما ذكره الناظم رحمه الله تعالى في همز الوصل هو الأولى … بالخا
… الفعل المضارع لام الأمر … حرف المضارعة …
… فيه شيء … حرف المضارعة وزيادة
همزة الوصل … ونحو ذلك فهو أيضا … لينطق ليستخرج